دُعَاءُ الاِسْتِغَاثَةِ

للعارف بالله سيدى محمد بن ناصر الدرعي المتوفى (١٠٨٥هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا مَنْ إِلَى رَحْمَتِهِ الْمَفَرُّ ... وَمَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْمُضْطَرُّ

وَيَا قَرِيْبَ الْعَفْوِ يَا مَوْلَاهُ ... وَيَا مُغِيْثَ كُلِّ مَنْ دَعَاهُ

بِكَ اسْتَغَثْنَا يَا مُغِيْثَ الضُّعَفَا ... فَحَسْبُنَا يَا رَبِّ أَنْتَ وَكَفَى

فَلَا أَجَلَّ مِنْ عَظِيْمِ قُدْرَتِكْ ... وَلَا أَعَزَّ مِنْ عَزِيْزِ سَطْوَتِكْ

لِعِزِّ مُلْكِكَ الْمُلُوْكُ تَخْضَعُ ... تَخْفِضُ قَدْرَ مَنْ تَشَا وَتَرْفَعُ

وَالْأَمْرُ كُلُّهُ إِلَيْكَ رَدُّهُ ... وَبِيَدَيْكَ حَلُّهُ وَعَقْدُهُ

وَقَدْ رَفَعْنَا أَمْرَنَا إِلَيْكَ ... وَقَدْ شَكَوْنَا ضُعْفَنَا عَلَيْكَ

فَارْحَمْنَا يَا مَنْ لَا يَزَالُ عَالِمًا ... بِضُعْفِنَا وَلَا يَزَالُ رَاحِمًا

اُنْظُرْ إِلَى مَا مَسَّنَا مِنَ الْوَرَى ... فَحَالُنَا مِنْ بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَى

قَدْ قَلَّ جَمْعُنَا وَقَلَّ وَفْرُنَا ... وَانْحَطَّ مَا بَيْنَ الجُمُوْعِ قَدْرُنَا

وَاسْتَضْعَفُوْنَا شَوْكَةً وَشِـدَّةً وَاسْتَنْقَصُونَا عُدَّةً وَعِدَّةً

فَنَحْنُ يَا مَنْ مُلْكُهُ لَا يُسْلَبُ لُذْنَا بِجَاهِكَ الَّذِىْ لَا يُغْلَبُ

إِلَيْكَ يَا غَوْثَ الْفَقِيْرِ نَسْتَنِدْ عَلَيْكَ يَا كَهْفَ الضَّعِيْفِ نَعْتَمِدْ

أَنْتَ الَّذِىْ نَدْعُوْ لِكَشْفِ الْغَمَرَاتْ أَنْتَ الَّذِى نَرْجُو لِدَفْعِ الْحَسَرَاتْ

أَنْتَ الْعِنَايَةُ الَّتِىْ لَا نَرْتَجِىْ حِمَايَةً مِنْ غَيْرِ بَابِهَا تَجِىْ

أَنْتَ الَّذِىْ نَسْعَى بِبَابِ فَضْلِهِ أَكْرَمُ مَنْ أَغْنَى بِفَيْضِ نَيْلِهِ

أَنْتَ الَّذِىْ تَهْدِىْ إِذَا ضَلَلْنَا أَنْتَ الَّذِىْ تَعْفُوْ إِذَا زَلَلْنَا

وَسِعْتَ كُلَّ مَا خَلَقْتَ عِلْمًا وَرَأْفَةً وَرَحْمَةً وَحِلْمًا

وَلَيْسَ مِنَّا فِىْ الْوُجُوْدِ أَحْقَرُ وَلَا لِمَا عِنْدَكَ مِنَّا أَفْقَرُ

يَا وَاسِعَ الْإِحْسَانِ يَا مَنْ خَيْرُهُ عَمَّ الْوَرَى وَلَا يُنَادَى غَيْرُهُ

يَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى وَيَا حَنَّـانُ يَا مُنْجِىَ الْهَلْكَى وَيَا مَنَّانُ

ضَاقَ النِّطَاقُ يَا سَمِيْعُ يَا مُجِيبْ عَزَّ الدَّوَاءُ يَا سَرِيْعُ يَا قَرِيبْ

وَقَدْ مَدَدْنَا رَبَّنَا الْأَكُفَّ وَمِنْكَ رَبَّنَا رَجَوْنَا اللُّطْفَ

فَالْطُفْ بِنَا فِيْمَا بِهِ قَضَيْتَ وَرَضِّنَا بِمَا بِهِ رَضِيْتَ

وَأَبْدِلِ اللَّهُمَّ حَالَ الْعُسْرِ بِالْيُسْرِ وَامْدُدْنَا بِرِيْحِ النَّصْرِ

وَاجْعَلْ لَنَا عَلَى الْبُغَاةِ الْغَلَبَةْ وَاقْصُرْ أَذَى الشَّرِّ عَلَى مَنْ طَلَبَهْ

وَاقْهَرْ عِدَانَا يَا عَزِيْزُ قَهْرًا يَفْصِمُ حَبْلَهُمْ وَيُصْمِىْ الظَّهْرَا

وَاعْكِسْ مُرَادَهُمْ وَخَيِّبْ سَعْيَهُمْ وَاهْزِمْ جُيُوْشَهُمْ وَأَفْسِدْ رَأْيَهُمْ

وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ فِيْهِمْ نِقْمَتَكْ فَإِنَّـهُـمْ لَا يُعْجِزُوْنَ قُدْرَتَكْ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ بِحَبْلِ عِصْمَتِكْ قَدِ اعْتَصَمْنَا وَبِعِزِّ نُصْرَتِكْ

فَكُنْ لَنَا وَلَا تَكُـنْ عَلَيْنَا وَلَا تَكِلْنَا طَرْفَةً إِلَيْنَا

فَمَا أَطَـقْنَا قُوَّةً لِلدَّفْعِ وَلَا اسْتَطَعْنَا حِيْلَةً لِلنَّفْعِ

وَمَا قَصَدْنَا غَيْرَ بَابِكَ الكَرِيمْ وَمَا رَجَوْنَا غَيْرَ فَضْلِكَ العَمِيمْ

فَمَا رَجَتْ مِنْ خَيْرِكَ الظُّنُوْنُ بِنَفْسِ مَا تَقُوْلُ كُنْ يَكُوْنُ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ بِكَ التَّوَصُّلُ لِمَا لَدَيْكَ وَبِكَ التَّوَسُّلُ

يَا رَبِّ أَنْتَ رُكْنُنَا الرَّفِيْعُ يَا رَبِّ أَنْتَ حِصْنُنَا الْمَنِيْعُ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَنِلْنَا الْأَمْنَ إِذَا ارْتَحَلْنَا وَإِذَا أَقَمْنَا

يَا رَبِّ وَاحْفَظْ زَرْعَنَا وَضَرْعَنَا وَاحْفَظْ تِجَارَنَا وَوَفِّرْ جَمْعَنَا

وَاجْعَلْ بِلاَدَنَا بِلاَدَ الدِّيْنِ وَرَاحَةَ الْمُحْتَاجِ وَالْمِسْكِيْنِ

وَاجْعَلْ لَهَا بَيْنَ الْبِلَادِ صَوْلَةً وَحُرْمَةً وَمَنْعَةً وَدَوْلَةً

وَاجْعَلْ مِنَ السِّرِّ الْمَصُوْنِ عِزَّهَا وَاجْعَلْ مِنَ السِّتْرِ الْجَمِيْلِ حِرْزَهَا

وَاجْعَلْ بِصَادٍ وَبِقَافٍ وَبِنُونْ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ وَرَاءِهَا يَكُونْ

بِجَاهِ نُوْرِ وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ وَجَاهِ سِرِّ مُلْكِكَ الْعَظِيْمِ

وَجَاهِ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَجَاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ يَا رَبَّاهُ

وَجَاهِ مَا بِهِ دَعَاكَ الْأَنْبِيَاءُ وَجَاهِ مَا بِهِ دَعَاكَ الْأَوْلِيَاءُ

وَجَاهِ قَدْرِ الْقُطْبِ وَالْأَوْتَادِ وَجَاهِ حَالِ الْجَرْسِ وَالْأَفْرَادِ

وَجَاهِ الْأَخْيَارِ وَجَاهِ النُّجَبَا وَجَاهِ الْأَبْدَالِ وَجَاهِ النُّقَبَا

وَجَاهِ كُلِّ عَابِدٍ وَذَاكِرْ وَجَاهِ كُلِّ حَامِدٍ وَشَاكِرْ

وَجَاهِ كُلِّ مَنْ رَفَعْتَ قَدْرَهُ مِمَّنْ سَتَرْتَ أَوْ نَشَرْتَ ذِكْرَهُ

وَجَاهِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ وَجَاهِ الْاِسْمِ الْأَعْظَمِ الْمُعَظَّمِ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَقَفْنَا فُقَرَا بَيْنَ يَدَيْكَ ضُعَفَاءَ حُقَرَا

وَقَدْ دَعَوْنَاكَ دُعَاءَ مَنْ دَعَا رَبًّا كَرِيْمًا لاَ يَرُدُّ مَنْ سَعَى

فَاقْبَلْ دُعَاءَنَا بِمَحْضِ الْفَضْلِ قَبُوْلَ مَنْ أَلْغَى حِسَابَ الْعَدْلِ

وَامْنُنْ عَلَيْنَا مِنَّةَ الْكَرِيْمِ وَاعْطِفْ عَلَيْنَا عَطْفَةَ الْحَلِيْمِ

وَانْشُرْ عَلَيْنَا يَا رَحِيْمُ رَحْمَتَكْ وَابْسُطْ عَلَيْنَا يَا كَرِيْمُ نِعْمَتَكْ

وَخِرْ لَنَا فِي سَائِرِ الْأَقْوَالِ وَاخْتَرْ لَنَا فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ دَأْبَنَا التَّمَسُّكَا بِالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ وَالتَّنَسُّكَا

وَاحْصُرْ لَنَا أَغْرَاضَنَا الْمُخْتَلِفَةْ فِيْكَ وَعَرِّفْنَا تَمَامَ الْمَعْرِفَةْ

وَاجْمَعْ لَنَا مَا بَيْنَ عِلْمٍ وَعَمَلْ وَاصْرِفْ إِلَى دَارِ الْبَقَا مِنَّا الْأَمَلْ

وَانْهَجْ بِنَا يَا رَبِّ نَهْجَ السُّعَدَا وَاخْتِمْ لَنَا يَا رَبِّ خَتْمَ الشُّهَدَا

وَاجْعَلْ بَنِيْنَا فُضَلاَءَ صُلَحَا وَعُلَمَاءَ عَامِلِيْنَ نُصَحَا

وَأَصْلِحِ اللَّهُمَّ حَالَ الْأَهْلِ وَيَسِّرِ اللَّهُمَّ جَمْعَ الشَّمْلِ

يَا رَبِّ وَافْتَحْ فَتْحَكَ الْمُبِيْنَ لِمَنْ تَوَلَّى وَأَعَزَّ الدِّيْنَ

وَانْصُرْهُ يَا ذَا الطَّوْلِ وَانْصُرْ حِزْبَهُ وَامْلَأْ بِمَا يُرْضِيْكَ عَنْهُ قَلْبَهُ

يَا رَبِّ وَانْصُرْ دِيْنَنَا الْمُحَمَّدِىْ وَاجْعَلْ خِتَامَ عِزِّهِ كَمَا بُدِىْ

وَاحْفَظْهُ يَا رَبِّ بِحِفْظِ الْعُلَمَا وَارْفَعْ مَنَارَ نُوْرِهِ إِلَى السَّمَا

وَاعْفُ وَعَافِ وَاكْفِ وَاغْفِرْ ذَنْبَنَا وَذَنْبَ كُلِّ مُسْلِمٍ يَا رَبَّنَا . . . (٢)

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ صَلاَتَكَ الْكَامِلَةَ الْمِقْدَارِ

صَلاَتَكَ الَّتِيْ تَفِيْ بِأَمْرِهِ كَمَا يَلِيْقُ بِارْتِفَاعِ قَدْرِهِ

ثُمَّ عَلَى الْآلِ الْكِرَامِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْغُرِّ وَمَنْ لَهُمْ تَلَا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى بِحَمْدِهِ يَبْلُغُ ذُو الْقَصْدِ تَمَامَ قَصْدِهِ

اِنتهت القصيدةُ المنسوبة للإمام الكامل سيدي محمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه
ونفعنا بعلومه وأسراره، آمين .